استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في المدارس العربية بسريلانكا

MCS.Shathifa[1], ARFS. Farwin[2] , MT.Habeebullah[3]

[1, 2, 3]Department of Arabic Language, Faculty of Islamic Studies and Arabic Language, South Eastern University of Sri Lanka, Oluvil.

ummunidhaoluvil@gmail.com[1], farwinarfs@gmail.com[2],habeeb09@gmail.com[3]

ملخص البحث

إن الوسائل التعليمية فهي تلعب دورا هاما في تعليم اللغة العربية لغة أجنبية أو ثانية. عندما تستخدم هذه الوسيلة بوجه أحسن يمكن تحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التدريسية وحصيلة الطلبة. إن استخدام الوسائل التعليمية تثير على اهتمام التلميذ وإشباع حاجاتهم للتعلم. أما بالنسبة إلى تعلم اللغة فلاستخدام الوسائل التعليمية أهمية قصوى عموما وبخاصة تعليم اللغة لغة أجنبية أو ثانية. إن المسلمين يتعلمون اللغة العربية لغة أجنبية من حيث أنها لغة دينهم منذ دخول الإسلام في سريلانكا. فبدأ المسلمون يؤسسون المدارس القرآنية والمدارس العربية لتعلم وتعليم اللغة العربية. وأصبحت اللغة العربية مادة في المدارس الحكومية والمعهد التدريبي للمدرسين والكلية التعليمية والجامعات وفي المؤسسات المتخصصة. أما المدارس العربية في سريلانكا فهي تقوم عملية فعالة في تعليم اللغة العربية ولكن حصيلة الطلبة لم تكن مرضية في هذه اللغة حينما درسوا اللغة العربية لخمس أو ثمان سنوات. ومن العوامل التي أدت إلى هذا الضعف أن لدى المعلمين التخلف وعدم الوضوح في أهمية استخدام الوسائل التعليمية المناسبة للتعليم الفعالي. وهذا التخلف يؤثر فيى حصيلة الطلبة. فهذه الدراسة تهدف لتقييم مدى استخدام المعلمين الوسائل التعليمية والكشف عن أثرها على حصيلة الطالبات في بعض من المدارس العربية للبنات في سريلانكا. وتستخدم هذه الدراسة لتحقيق أهدافها المنهج الوصفي لتحليل البيانات الواردة من المقابلة والاستبانة. وحصل الباحثون من هذه الدراسة على نتائج شتى، منها عدم توفر الوسائل التعليمية المناسبة لتعليم اللغة العربية في المدارس العربية، وعدم استخدام المعلم الوسائل الموجودة فيها، وعدم المعرفة عن كيفية استخدام الوسائل التعليمية، والاعتقاد على الطريقة التقليدية، والمشكلة المالية في

وجود الوسائل التعليمية وعدم الرغبة لدى الطلبة في استخدام الوسائل التعليمية والاهتمام باجتذاب الوسائل التعليمية بدون الاهتمام بتتطوير المهارات اللغوية.

الكلمات الرئيسية: الوسائل التعليمية الحديثة، تعليم اللغة العربية، المدارس العربية

مقدمة:

إن العملية التعليمية فهي تستدعى إلى كثير من العناصر مثل المتعلم والمعلم والمحتوى والبيئة التعليمية والوسائل التعليمية والطريقة(هاجر، 2017). أما الوسائل التعليمية فهي تلعب دورا هاما في تحسين العملية التعليمية وتحقيق أهداف المادة وحصيلة الطلبة واستثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجاتهم للتعلم ولتزويد خبرتهم وإشراك جميع حواسهم وتثبيت الاستجابات الصحيحة وتنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين. وقد تقصد بالوسائل التعليمية الحديثة "هي كل ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة من أجهزة ومواد ونظم، تساعد في تحسين العملية التعليمية والتعلمية، وتسهم في نقل المعارف وتحقيق الكفايات بطرق مشوقة، وهي كثيرة متنوعة، تتسارع وتيرة تطورها بشكل هائل" (مصطفى، 2017). وهي تتنوع إلى عدة أنواع في نظر العلماء والدارسين، وأنهم يصنفها إلى ثلاث مجموعات أو أربع أو ست مجموعات. أما أوسلن (Oslan) يصنفها إلى ثلاث مجموعات، وهي:

المجموعة الأولى: وهي تشمل الخبرات الحسية والواقعية مثل الزيارات الميدانية والرحلات والمقابلات.

المجموعة الثانية: تضمنها الوسائل السمعية والبصرية المتحركة.

المجموعة الثالثة: الوسائل اللغوية كالرموز المسموعة والمذكرات والكتب والنشرات(Twiri, 2012)

وكل من هذه المجموعات تساعد المتعلم إلى عمق الفهم والرغبة في التعلم عامة كما ينمو استخدامها روح الابتكار لدى متعلمي اللغة العربية والحماسة لديه في اشتغاله في عملية التعلم داخل الفصل كما يقوي فهمه عن المادة المدروسة (الفاروق، 2014). وعلى المعلم أيضا التدريب والعلم عن كيفية استخدام هذه الوسائل في موضوع مناسب وبيئة مناسبة وأن يراعي أن هذه الوسائل المختارة ملاءمة للطلبة والمنهج(قادي، 1438هـ).

إن الوسائل التعليمية تتكون من عناصر عدة: المواقف التعليمية، المواد التعليمية، الأجهزة التعليمية، الأشخاص. إن هناك فروقا واضحا في استخدام الوسائل التعليمية واتباع الطريقة الاعتيادية عند التعليم، فاستخدام الوسائل التعليمية صالح للتعليم (الحيلة، 1999). إن إمكانية البث الإذاعي تساعد على تحفيز الطلاب للتأكيد من الأثر الذي يمكن أن يحدثه المذياع على مواقفهم ورغبتهم بتعلم اللغة والاستمرار بذلك عن طريق الإصغاء والاستماع إلى الراديو (مارجري وديفيد ولف، 1973) .

إن المسلمين في سريلانكا يتعلمون اللغة العربية منذ ظهور الإسلام بسبب كونها لغة دينهم ، فكانوا يرسلون أولادهم إلى المدارس القرآنية والمدارس العربية لتعلم اللغة العربية والشرائع الإسلامية. فأصبحت هذه اللغة مادة المدارس الحكومية والمعهد التدريبي للمدرسين والكلية التعليمية والجامعات في هذه الجزيرة.

أما الطلبة والطالبات يتعلمون اللغة العربية إلى خمس أو ست أو سبع أو ثمان سنوات في المدارس العربية السريلانكية. ولكن حصيلتهم لم تكن مرضية في هذه اللغة. ومن العوامل التي أدت إلى هذا الضعف أن لدى المعلمين تخلفا في استخدام الوسائل التعليمية المناسبة للتعليم الفعالي. وهذا التخلف يؤثر فيى حصيلة الطلبة. فهذه الدراسة تسعى لتقييم مدى استخدام المعلمين الوسائل التعليمية والكشف عن أثرها على حصيلة الطلبة.

منهج البحث:

1- طريقة إجراء الدراسة:

إن هذه الدراسة تسلك على الطريق الوصفي باستخدام المعلومات الأساسية والثانوية. أما المعلومات الأساسية فهي محصولة من الاستبانة والمقابلة. وأما الثانوية فهي من الكتب والمصادر.

2- عينة الدراسة:

اختيرتتسع معلمة للمقابلة ممن يعلمون اللغة العربية لغة ثانية في المدارس العربية للبنات في سريلانكا وعشر طالبة من طالبات السنة الرابعة عشوائيا عينات البحث للاستبانة من كل من المدارس العربية المختارة للبنات في سريلانكا التي تقوم بتعليم اللغة العربية لغة أجنبية، وهي: الكلية العربية للسيدات المسلمات بكل الياء، وجامعة عائشة الصديقة بماونالا، ودار الإمام عبد العزيز بن باز لتعليم البنات بملواني.

3- منهج التحليل:

تتبع الطريقة النوعية والكمية من المنهج الوصفي التحليلي في الحصول على نتائج علمية دقيقة من الاستبانة والمقابلة واستخدم برنامج Excel لتحليل بيانات الأوراق.

المناقشة:

قدمت الاستبانة بين عينة الدراسة لتقييم مدى استخدام المعلمين الوسائل التعليمية وأنواعها ومناسبتها لموضوع الدراسة وأثرها على حصيلة الطالبات، ويوضح ذلك الجدول الأول والشكل رقم 1:

الجدول: 1– استخدام المعلمين الوسائل التعليمية

الموضوع	%0	%25-1	%50-26	%75-51	%100-76
تستخدم المعلمات الوسائل التعليمية	3	4	6	7	10
تستخدم المعلمات الوسائل التعليمية المناسبة للموضوع	3	5	6	8	8
أفهم الدروس جيدا عند استخدام الوسائل التعليمية			2	3	25

(المصدر: نتائج الاستبانة ، 2018)

(الشكل :1)

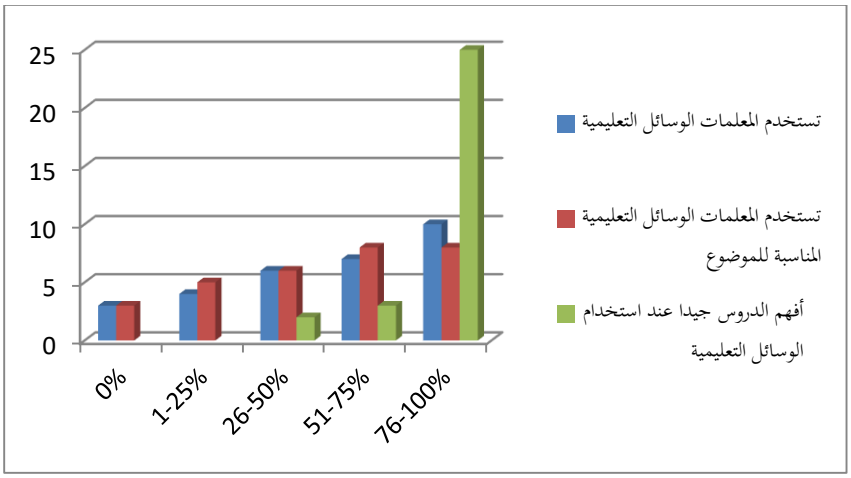

وقد يشير الجدول رقم 1 أن هناك تأخرا في استخدام الوسائل التعليمية. كما تكون مناسبة استخدامها أيضا متوسطة ولكن معظم الطالبات يعتقدن أن استخدام الوسائل التعليمية يساعدهن على تحسين مهاراتهن في اللغة العربية.

أما استخدام الوسائل التعليمية مختلفة في العملية التعليمية، ويوضح عنها الجدول 2:

الجدول: 2–أنواع الوسائل التعليمية

أنواع الوسائل التعليمية	%0	%25-1	%50-26	%75-51	%100-76
الخبرات الحسية والواقعية	6	12	6	4	2
الوسائل السمعية والبصرية المتحركة	9	9	3	4	5
الوسائل اللغوية	5	6	4	7	8

(المصدر: نتائج الاستبانة ، 2018)

(الشكل :2)

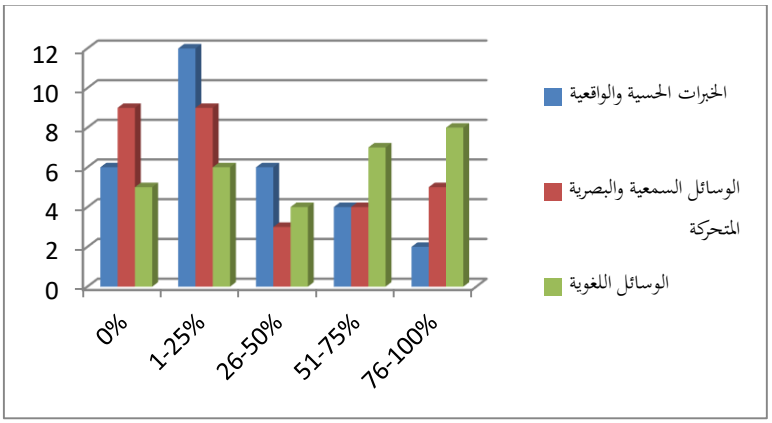

يبدو أن استخدام الوسائل الحسية والواقعية والوسائل السمعية والبصرية المتحركة أقل من استخدام الوسائل اللغوية، أما الوسائل اللغوية فهي تضم المذكرات والكتب والرموز.

وجرت المقابلة بين معلمات المدارس العربية عن استخداماتهن الوسائل التعليمية في عملية تعليم اللغة العربية، وبالنسبة عن استخداماتها وأهميتها وعن أثرها على حصيلة الطالبات كانت الاستجابات كما يلي في الجدول 3:

الجدول:3– استخدام المعلمين الوسائل التعليمية وأثرها على حصيلة الطالبات

الموضوع	%0	%25-1	%50-26	%75-51	%100-76
استخدم الوسائل التعليمية		4	2	2	1
استخدم الوسائل التعليمية المناسبة للموضوع		3	3	2	1
تفهم الطالبات الدروس جيدا عند استخدام الوسائل التعليمية			2	3	4
الوسائل التعليمية هامة في عملية التعليم				3	6

(المصدر: نتائج الاستبانة ، 2018)

(الشكل :3)

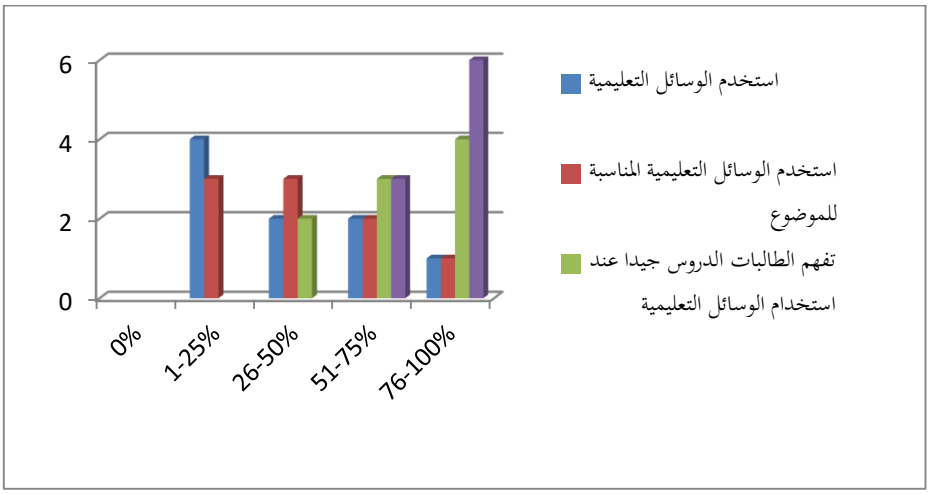

تعتقد معظم من المعلمات أن استخدام الوسائل التعليمية يساعد لتنمية مهارات الطالبات في اللغة العربية ولو كانت استخداماتهن قليلة كما تهتم كثير منهن عن استخدام الوسائل التعليمية في تحسين عملية تعليمهن.

أما بالنسبة إلى أسباب عدم استخدام المعلمات الوسائل التعليمية في عملية تعليمهن، فهي تظهر إلى عوامل شتى، وهي كالتالي في الجدول 4:

الجدول:4–أسباب عدم استخدام الوسائل التعليمية

أسباب عدم استخدام الوسائل التعليمية	%0	%25-1	%50-26	%75-51	%100-76
عدم وجود الوسائل التعليمية المناسبة			1	2	6
وقت الدراسة محدود			1	3	5
المشكلة المالية				2	7
عدم التجربة مع الوسائل التعليمية		1	1	2	5
عدم الرغبة في الاستخدام		1	3	2	3
الاعتقاد على الطريقة التقليدية	1	1	2	2	3
عدم اهتمام الطالبات على موضوع الدراسة			1	3	5

(المصدر: نتائج الاستبانة ، 2018)

(الشكل :4)

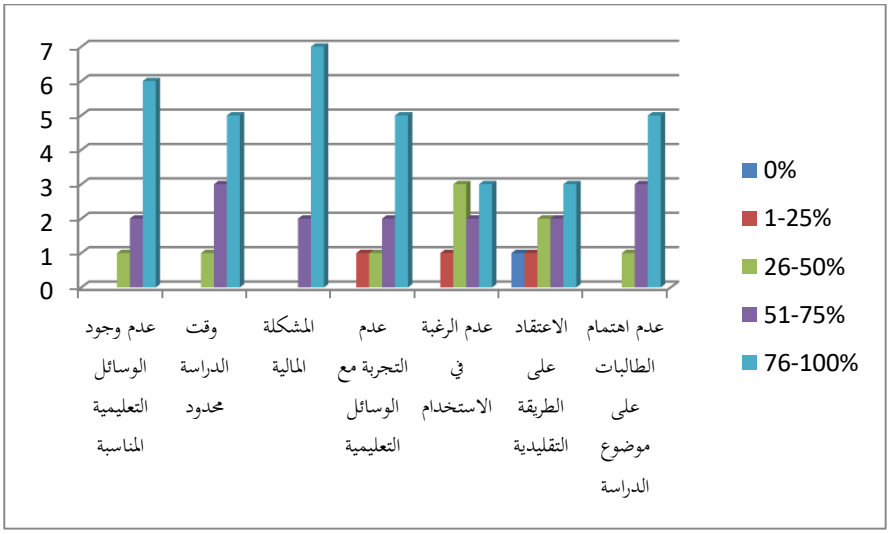

تشير المعلمات إلى عدد من الأسباب التي أدت إلى عدم استخدامهن الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية، منها عدم وجود الوسائل المناسبة و عدم كافة الوقت لاستعداد الوسائل وتطبيقها كما توجه المدارس العربية المشكلة المالية في اكتساب الوسائل التعليمية الحديثة واهتمام الطالبات على الوسائل التعليمية ودون الاهتمام

بموضوع الدراسة. وأن هناك بعض من المعلمات يعتقدن على الطريقة التقليدية في تنمية مهارات الطالبات في اللغة العربية.

النتائج:

في نهاية هذه الدراسة قد حصل الباحثون على نتائج مهمة، ومنها:

- ❖ تعتقد الطالبات أن استخدام المعلمات الوسائل التعليمية يساعدهن على تنمية المهارات اللغوية.
- ❖ تستخدم الوسائل التعليمية نادرا جدا في المدارس العربية في سريلانكا خاصة في استخدام الوسائل السمعية والبصرية المتحركة والواقعية.
- ❖ كما إن بعضا من المتعلمين يستخدمون الوسائل التعليمية غير المناسبة
- ❖ تشعر المعلمات بأهمية استخدام الوسائل التعليمية في العملية التعليمية في المدارس العربية في سريلانكا. ولكن يستخدموها نادرا. وتؤدي الأسباب التالية المهمة إلى هذه الحالة: عدم وجود الوسائل والمشكلة المالية، وعدم كافة الوقت والمكان المناسب لاستخدامها. واهتمام الطالبات باجتذاب الوسائل بدون الاهتمام بموضوع الدراسة والاعتقاد على الطريقة التقليدية.
- ❖ تلعب الوسائل التعليمية دورا فعالا في التعليم عامة وفي تنمية مهارات الطالبات في اللغة العرية خاصة.

الخاتمة:

إن هذه الدراسة قد تلقى الضوء على استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية لغة أجنبية في المدارس العربية المختارة للبنات في سريلانكا وأثرها على حصيلة الطالبات في تلك اللغة. أما بالنسبة إلى تطوير استخدامها يقدم الباحثون على توصيات مهمة. وهي:

- ❖ لابد على المعلمات التجربة والتطبيق على الوسائل التعليمية الموجودة في المدارس العربية عند تعليمهن اللغة العربية.
- ❖ يجب على المعلمات التخرج من التقليدي والرغبة في الطرق الحديثة المناسبة لتنمية مهارات الطالبات في اللغة العربية.
- ❖ يجب على الطالبات الاهتمام بموضوع الدراسة وتطوير المهارات ولا على اجتذاب الوسائل التعليمية وعلى الأفلام المتحركة والمسموعات وغيرها.

- ❖ يجب على المدارس العربية الاهتمام بالحصول على الوسائل التعليمية الحديثة والمناسبة بتحسين العملية التعليمية.
- ❖ لا بد على المدارس العربية تقديم التدريبات للمعلمين والمعلمات لاستخدام الوسائل التعليمية الحديثة بالقيام بدورات تدريبية تؤدي إلى رفع كفائتهن.

المراجع:

إسماعيل صبري مسلم. (1983م). الوسائل التعليمية. القاهرة: وزارة التربية والتعليم.

إيمان بنت عمار علي قادي، (1432هـ)، واقع استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة فى تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مشرفات المدارس الإنجليزية ومديرات المدارس فى مكة المكرمة، جامعة أم القرى االمملكة العربية السعودية.

الباقوري،أحمدحسن.(1978م). أثر القرآن في اللغةالعربية. دارالمعارف.

التؤانسي. أبوالفتح. على الجميلاتي. (د.ت) الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية. القاهرة: دار النهضة مصر للطبع والنشر.

جابر عبد الحميد جابر. (1982م). التعلم وتكنولوجيا التعليم. القاهرة: دار النهضة العربية.

1. Agarval. J.C. (2000). Principle. Method and Technology of Teaching. Delhi: Vekas Publishing House.